البيئة في القران الكريم[+]

THE ENVIRONMENT IN THE HOLY QUR`AN

كمال عبد الجليل صالح[*] جنان صادق عبد الرزاق[**] نهلة عبد الجليل صالح[***]

المستخلص:

لقد زاد اهتمام العلماء بموضوع البيئة وتلوثها منذ النصف الثاني من القرن الماضي وشمل النشاط الإنساني في هذا الجانب وجوه متعددة ساهمت جميعها في التحذير من مخاطر تلوثها. لقد تركزت أهداف هذا البحث في استنباط الأثر البيئي لبيان الآيات القرآنية التي تشير إلى البيئة ومكوناتها، وشملت المكونات الطبيعية (كالماء والهواء والأرض) والمكونات الاجتماعية والسلوكية (كاللغة والعادات والتقاليد والنظم الاجتماعية)، بالإضافة إلى موضوع كيفية الحفاظ على البيئة وبيان ذلك (٥٥) آية استنبطت من القران الكريم لهذا الغرض.

Abstract:

Scientists Has been paying much Attention to environment and pollution subject Since the seventies, including directing people to the subjects of alerting towards the increasing jeopardy of pollution. Thus, this paper is focusing on the influence of environment quoted form kurgans reveres thatmcticates environment and its components ,the natural components are water air and earth ,social and conduct components are language, habits , customs and social norms , besides the subject of hometown preserve environment as quoted from kurgans versions (55) which discusses this approach .

١ – المقدمة :

بدا اهتمام العالم بالبيئة وتلوثها منذ النصف الثاني من القرن الماضي وعقد لها أكثر من مؤتمر وندوة علمية وانبرت الصحف والمجلات تكتب وتحذر من هذا الخطر القائم وعقدت الأمم المتحدة المؤتمر الأول للبيئة في استكهولم عام ١٩٧٢ وحددت يوم ٥ حزيران من كل عام يوما للبيئة العالمي [1] . وهكذا بدا هذا الموضوع يشغل حيزا كبيرا من اهتمام الدول والمجتمعات فاستحدثت له وزارات وهيئات متخصصة وشكلت أحزاب ومنظمات جماهيرية لغرض النهوض بالبيئة والمحافظة عليها نظيفة وبعيدة عن التلوث ولاسيما بعد

[+] تاريخ استلام البحث : ٢٠٠٤/٢/١٨ ، تاريخ قبول النشر : ٢٠٠٤/٧/٢١

[*] أستاذ مساعد/ كلية التقنيات الكهربائية والكترونية

[**] أستاذ مساعد /كلية الاداب/قسم المكتبات/الجامعة المستنصرية.

[***] مدرس مساعد/ المعهد الطبي التقني / المنصور

اكتشاف ثقب الأوزون وتسرب الغاز من مفاعل تشرنويل وظاهرة الاحتباس الحراري والحرائق والحروب ورمي المخلفات الكيماوية وتسرب البترول ومخلفات المصانع ومحطات توليد الطاقة إلى المياه والهواء وغيرها من ملوثات البيئة التي أصبحت تهدد الإنسان والثروات الطبيعية والحيوانية.

إذا كان اهتمام الغرب في الوقت الحاضر في البيئة وليد الإفرازات السلبية لعالم الصناعة ولاسيما العسكرية منها إلا إن هذا الاهتمام أحادي النظرة لأنه يتناسى الفاعل الحقيقي الذي يقف وراء ذلك وهو الإنسان الذي يعبث بالبيئة ويلوثها لذلك ستبقى هذه المشكلة ما بقي الإنسان متبعا هواه لا تحكم تصرفاته ضوابط أخلاقية، خارجا عن الناموس الإلهي. لذا نرى إن النص القرآني (وهذا محور موضوعنا) ومنذ أربعة عشر قرنا قد عمد اولآ إلى صقل وتهذيب النفس الإنسانية وكبح جماح عوامل الانفلات فيها حتى لا تنزع إلى فعل الشر.

٢- أهمية البحث والهدف منه :

لقد وردت عشرات الآيات الكريمة التي تشير إلى البيئة وتنبه إلى مخاطر تلوثها ووضعت الأسس والمبادى التي يجب إن يتعامل الإنسان بها مع الطبيعة ومع أخيه الإنسان للمحافظة عليها كونه خليفة الله في الأرض استخلفه والى حين (***ولكم في الأرض مستقر ومتاع إلى حين***) . [2,3] وأجاز له التصرف بها ولكن بدون تبذير وإساءة وفساد وطغيان فهي خلقت لخدمتة وللأجيال القادمة والى إن يرث الله الأرض وما عليها.

(وإذ قال ربك للملائكة أني جاعل في الأرض خليفة) [4]

لقد تم في هذا البحث اختيار نماذج من النصوص القرآنية التي وردت في مجال البيئة و الحفاظ عليها وحمايتها من التلوث موضحا إن القران الكريم كان سباقا إلى لفت أنظار الناس لهذا الموضوع قبل اهتمام الغرب به بمئات السنين .

سوف تتركز أهداف البحث في استنباط الأثر البيئي لبيان الآيات القرآنية التي تشير إلى البيئة ومكونتها وتشمل المكونات الطبيعية(كالماء والهواء والأرض) والمكونات الاجتماعية والسلوكية (كاللغة والعادات والتقاليد والنظم الاجتماعية) بالإضافة إلى كيفية الحفاظ علىالبيئة .

٣- الدراسات السابقة :

من خلال مراجعة الأدبيات عن الموضوع وجد هنالك القلة من الدراسات التي اهتمت بهذا الجانب اهمها:

أ- دراسة سعاد قاسم هاشم [5] بعنوان"البيئية والحفاظ عليها في ضوء نظرية الاستخلاف الإسلامية "

أكدت الدراسة على مفهوم البيئة وأشارت إلى مكونات البيئة في القران الكريم مستخدمة بعض الآيات القرآنية المخصصة بـ(الأرض والماء والهواء) كما بين في الدراسة ملكية الأرض (البيئة) وفق نظرية الاستخلاف الإسلامية بالإشارة إلى البعض من الآيات القرآنية. وقد حددت الظوابط الأساسية لخلافة الإنسان للبيئة وكان الضابط الأول وهو الاعتداء والثاني هو النهي عن الفساد والأخير هو عدم الإسراف.

ب- دراسة ساطع محمود الراوي [6] بعنوان "تلوث البيئة في الشريعة الإسلامية "

لقد وضح الباحث في دراسته عن السبق الأول للشريعة الإسلامية في الكشف عن القضية البيئة والتنبه غلى مخاطرها ،كما تم التطرق بإيجاز إلى بعض المشكلات البيئية العامة ذات المساس بحياة الإنسان وموقف الشريعة منها للوقوف على حجم هذه المعضلات البالغ عددها (٤٧) مشكلة بيئية كما بينها .

٤- مكانة البحث الحالي:

من خلال ما تم عرضه في الدراسات السابقة، لابد من تحديد الجوانب الرئيسية التي يختلف بها البحث الحالي عن الدراسات السابقة ويمكن أجمالها بالاتي:

أ- إن الدراسة الحالية ركزت على مكونات البيئة في القران الكريم وشملت مكونات البيئة الطبيعية (كالسماء والشمس والأرض... الخ) والمكونات الاجتماعية والسلوكية (كاللغة والنظم الاجتماعية والعادات والتقاليد) ، في حين أشارت الدراسات السابقة إلى بعض العناصر البيئية و التي تخص المكونات الطبيعية فقط (كالماء والهواء والتربة والنبات) وأهملت المكونات الاجتماعية والسلوكية .

ب- استعرضت الدراسة الحالية موضوع الحفاظ على البيئة ويعني الزيادة أو النقصان عن الحدود الطبيعية التي تستخدم لعنصر معين والاستفادة منه لأغراض نفعية معينة ،لذا فان التوازن الذي أراده الله سبحانه وتعالى بتقديره وحسابه مع كل مورد في البيئة ونبذ الإسراف والاستغلال غير النافع .في حين أهملت الدراسات السابقة هذا الجانب وتناولت فقط بعض المشكلات البيئية العامة ذات المساس بحياة الإنسان.

ج- أشارت هذه الدراسة إلى العقاب الالهي للمسلم الذي يبتعد عن تعاليم القرآن ولا يلتزم بها وهذا في نظرنا له تأثير أكبر من القوانين الو ضعية التي تستند عليها الدول الحالية للحفاظ على البيئة، ولم يتطرق إلى هذه الملاحظة الباحثين السابقين .

٥- استنباط الأثر البيئي من القران الكريم، ويشمل النواحي آلاتية:-

وقبل أن نتناول الموضوع نود أن نبين مفهوم البيئة كما جاء في القرآن الكريم ***(فهي تعني كل ما يحيط بالإنسان من مكونات مادية (الأرض والسماء والماء... الخ) وما فيها من مخلوقات ومؤثرات وظواهر وعلاقات، كما تشمل البيئة أيضا علاقة الإنسان بالإنسان التي تنظمها الأديان والمؤسسات الاجتماعية والعادات والأخلاق والقيم الإنسانية الأخرى، كما تشمل كل ما يحيط وما يجيش بالإنسان من دوافع وغرائز وما تعزي نفسه من أحاسيس وعواطف)*** [7].

وعلى هذا الأساس فقد حددت النصوص القرآنية مكونات البيئة بمكونات طبيعية ومكونات اجتماعية وسلوكية. كون الفرد هو الذي يقف وراء أي فساد (تلوث) للبيئة وهذا ما تنبه له علماء البيئة أخيرا إلا أنهم لازالوا عندما يتحدثون عن البيئة يؤكدون على المكونات الطبيعية لها فقط .

أ –المكونات الطبيعية :

هي العناصر التي يستخدمها الإنسان أو يستفيد منها لتامين حياته وتوفير احتياجاتة ولقد حدد الزيدي [8] المكونات الطبيعية بمكونات الطبيعة السماوية (كالسماء والشمس والقمر والنجوم) وبمكونات الطبيعة الأرضية (كالأرض والماء والثروة المعدنية والحيوانية والنباتية ... ألخ) وهذه جميعها تمثل الموارد التي اتاحها الله للإنسان كي يحصل منها على مقومات حياته (غذاء وكساء ودواء ومأوى...الخ) .

ويزخر القرآن الكريم بالآيات التي تدلل دلالة واضحة على أن كل ما في السماوات والأرض وما فيها من نعم ظاهرة وباطنة مسخرة للإنسان إذ يقول سبحانه وتعالى : ***(الم تروا أن الله سخر لكم ما في السماوات وما في الأرض)*** [9].

سخره : كلفه عمل بدون ثمن والتسخير : التذليل [10]

(وهو الذي خلق لكم ما في الأرض جميعا) [11]

إما الأرض التي تعد أهم مكون من مكونات البيئة فقد جعلها الله سبحانه وتعالى ممهدة الإنسان، آذ يقول عز من قال : ***(الذي جعل لكم الأرض مهدا وسلك لكم فيها سبيلا)*** [12]

فالأرض وفق مدلولات هذه الآيات مسخرة الإنسان تسخيرا وتذليلا وتمكينا (لتكون مهدا للحياة، والفرش يوحي باليسر والراحة والعناية . وقد هيئت الأرض لتكون محصننا ميسرا ممهدا ، كل شي فيه مقدر بدقة ليفسر الحياة وكفايتها) [13].

إما البحار والأنهار بوصفها أحدى مكونات البيئة الزاخرة بثروات هائلة من الأسماك والمعادن فهي جزء مما سخره الله سبحانه وتعالى للإنسان والتي شكلت مصادر مهمة جنى منها الإنسان فوائد جمة .

(الله الذي سخر لكم البحر لتجري الفلك فيه بأمره ولتبتغوا من فضله ولعلكم تشكرون) [14]

(أمن جعل الأرض قرارا وجعل خلالها انهارا) [15]

إما الماء فهو احد مكونات البيئة الأكثر انتشارا في الطبيعة وعلى الكرة الأرضية وهو عنصر حيوي لاغني عنها لأي كائن حي. وقد عبر القرآن عنه بأنه (نعمه ورزق ورحمة وبركات) إذ يقول تعالى.

(وجعلنا من الماء كل شئ حي أفلا يؤمنون) [16]

(وكلوا واشربوا من رزق الله ولا تعثوا في الأرض مفسدين) [17]

(وأنزلنا من السماء ماء طهورا) [18]

(ونزلنا من السماء ماء مباركا) [19]

ومن مكونات البيئة الاخرى التي سخرها الله سبحانه وتعالى لفائدة الإنسان هي الرياح فهي تتركز في الأكثر مقترنة بالرحمة والخير والمنفعة فهي بشرى ونعمة من السماء حيث ينزل الغيث ، ونعمة في الأرض حين تجري الفلك في البحر بامرالله (٢٠)

(ومن يرسل الرياح بشرا بين يدي رحمته) [21]

(ومن آياته إن يرسل الرياح مبشرات، وليذيقكم من رحمته، ولتجري الفلك بامره ولتبتغوا من فضله ولعلكم تشكرون) [22]

<u>ب – المكونات الاجتماعية والسلوكية:</u>

تعد المكونات الاجتماعية والسلوكية عناصر تساعد الإنسان على العيش مع أبناء جنسه كما يراها القران الكريم ومنها اللغة والعادات والتقاليد والنظم الاجتماعية ،أي البنية الأساسية التي شيدها الإنسان (البيئة المشيدة كما يطلق عليها غالبا) .

أولا – اللغة:

هي وسيلة التخاطب والتفاهم وتبادل الآراء بين الناس [23] ولها اثر كبير في صنع العواطف وصياغة القوالب الفكرية للأمة لتامين وحدتها الثقافية وبلورة حضارتها الآمر الذي لابد من توفره لوجود الأمة واستمرارها ونشوء الحضارة. واللغة هي التي مكنت الانسان من نقل أنماط سلوكه المتعلم من جيل إلى جيل بحيث أستطاع أن يغير في محيطه وان يكيف نفسه مع الظروف المستحدثة في البيئة، ومن هنا كانت بداية الثقافة الإنسانية [24]

(***وما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه ليبين لهم***) [25]

(***وأخي هارون هو أفصح مني لسانا فار سلة معي ردءا يصدقني إني أخاف إن يكذبون***) [26]

ثانيا – العادات والتقاليد :

إن العادات والتقاليد عبارة عن مجموعة من السلوك المتبعة في مجتمع معين خلال فترة زمنية محددة وهي تختلف من بيئة إلى أخرى، وتتمثل في آداب المائدة وآداب الحديث وقواعد السلوك العام [27] ومن النصوص القرآنية الواردة في ذلك:–

(***وإذا قيل لهم اتبعوا ما انزل الله قالوا بل نتبع ما ألفينا عليه آباءنا***) [28]

(***قالوا وجدنا إباءنا لها عابدين***) [29]

(***ولا تصعر خدك للناس ولا تمشي في الأرض مرحا إن الله لا يحب كل مختال فخورا)*** [30]

صعر خده : أماله عن النظر إلى الناس ،والأسلوب القرآني يرى ذل هذه الفعل ويقبحه في صورة مفعمة محتقرة بشعة [31]

(وإذا الموؤدة سئلت *بأي ذنب قتلت) [32]

(إن الذين ينادونك من وراء الحجرات أكثرهم لا يعقلون) [33]

كما جاء في القرآن الكريم التوسط والاعتدال فلا إفراط ولا تفريط في الإسلام وهذا شان المسلم دائما إن يكون أمره وسطا فإذا تصرف في الموارد البيئة لا يغلو ولا يستنزف الموارد البيئة ويحافظ عليها عملا بقوله تعالى

(والذين إذا انفقوا لم يسرفوا ولا يقتروا وكان بين ذلك قواما) [34]

(يا أيها الذين أمنوا لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستأنسوا وتسلموا على أهلها ذلكم خير لكم لعلكم تذكرون [35]

(قل للمومنين يغضوا من أبصارهم ويحفظوا فروجهم ذلك أزكى لهم أن الله خبير بما يصنعون) [36]

ومن هنا يجعل للبيوت حرمة لا يجوز المساس بها فلا يفاجأ الناس في بيوتهم بدخول الغرباء عليهم الا بعد أسيئذانهم وسماحهم بالدخول ، ذلك مع غض البصر من الرجال والنساء وعدم التبرج بالزينة لإثارة الشهوات [37]

ثالثا – النظم الاجتماعية:

آما النظم الاجتماعية فهي عبارة عن قواعد تنشا من اجتماع الأفراد واتحاد مصالحهم لتحقيق دوافعهم الاجتماعية وأهدافهم المشتركة ومن هذه النظم الأسري والطبقي(الطبقة الاجتماعية) والديني.

القرآن الكريم يحترم الأسرة ويؤكد على العلاقات والروابط الأسرية السليمة لأنها تؤدي إلى تماسك أعضائها وضمانهم من الناجية السلوكية والاقتصادية ولكونها النواة الأساسية في المجتمع. فان القرآن الكريم يعول عليها

(وقضى ربك ألا تعبدوا ألا إياه وبالوالدين إحسانا إما يبلغن عندك الكبر احدهما أو كلاهما فلا تقل لهما أف ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريما) [38]

(واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وبالوالدين إحسانا وبذي القربى واليتامى والمساكين والجار ذي القربى والجار الجنب والصاحب بالجنب وأبن السبيل وما ملكت أيمانكم أن الله لا يحب من كان مختالا فخورا) [39]

هذه الايه تبتدا من العقيدة في السنة وترتكز على التوحيد المطلق سمة هذه العقيدة ، ثم ينطلق غلى الأمر بالاحسان إلى الوالدين ثم لذوي القربى ثم يمتد منها ويتسع نظامه غلى بقية المحتاجين إلى رعاية الأسرة الإنسانية الكبيرة وهذا المنهج يتفق مع طريقة التنظيم الاجتماعي الاسلامي [40]

أما النظام الطبقي فلقد حاول االاسلام تهذيبه من الادران العالقة به على مستوى المفردات (كالرق والربا وغيرها) أو على مستوى القيم الاجتماعية المتخلفة (كالعصبية القبلية وغيرها) وغرس وتنمية مفاهيم جديدة تؤدي إلى تحصين المجتمع وتماسك بناءه .

(أن أكرمكم عند الله اتقاكم) [41]

(ياأيها الناس أ تقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث رجالا كثيرا ونساء) [42]

(وفضل الله المجاهدين على القاعدين أجرا عظيما) [43]

أما النظام الديني ، في الوقت الذي جاءت جميع الأديان مؤكدة على وحدانية الله وعبادته وعدم الإشراك به إلا أن القرآن جاء أيضا بتعاليم ومبادى تنظيم علاقة الإنسان مع ربه من جهة ومع أخيه الإنسان من جهة أخرى (فهودين دنيا وأخره). وهكذا يحدد القرآن سلوكيته مع أخوانة والمجتمع (وكما وردت بعض الآيات القرآنية في هذا المجال أنفا) مؤكدا على الجانب الاجتماعي والاقتصادي لما لهذه الجوانب من تأثير كبير في حماية الفرد وبالتالي المجتمع ، فالتكافل الاجتماعي (من خلال الترابط الأسري والاجتماعي كما أسلفنا) والاقتصادي من خلال الزكاة والصدقة وغيرها توفر للمجتمع طاقات كبيرة تساعد على تجاوز ألازمات الاجتماعية والمالية لابنائه .

(والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب أليم) [44]

(وآتي المال على حبه ذوي القربى واليتامى والمساكين وأبن السبيل والسائلين وفي الرقاب) [45]

(يايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستأنسوا وتسلموا على أهلها ذلكم خير لكم لعلكم تذكرون) [46]

(ومن أحسن دينا ممن اسلم وجهه لله وهو محسن واتبع ملة إبراهيم حنيفا واتخذ الله إبراهيم خليلا) [47]

(والذين كفروا وكذبوا بآياتنا أولئك أصحاب النار هم فيها خالدون) [48]

(يا أيها الناس أتقو ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث رجالا كثيرا ونساء) [49]

٦- الحفاظ على البيئة :

لقد اعتبر القران الكريم الحافظ على البيئة جزء من إيمان المسلم فهو يحاسب اويثاب عليه يوم القيامة لأنه خليفة الله في الأرض الذي أورثه إياها ،ليسعى إلى إشاعة روح الصلاح فيها فهو مستخلف عليها لا مالك لها

(أن الأرض يرثها عبادي الصالحون) [50]

(ولله ملك السموات والأرض) [51]

فأمره الله إن لا يفسد بها ولا يبذر آو يسرف في خيراتها وان يحافظ عليها لأنه خلق موارد الطبيعة وثرواتها بقدر وتوازن ***(إنا كل شي خلقناه بقدر)*** [52] ***(وأنبتنا فيها من كل شي موزون)*** [53]
علما إن كلمة (الفساد) والتي تقابل كلمة التلوث في علم البيئة وردت في النصوص القرآنية أكثر من أربعين مرة ،يقول عز من قائل [54]

(ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت أيدي الناس ليذيقهم بعض الذي **عملوا لعلهم** يرجعون) [55]

(وإذا تولى سعى في الأرض ليفسد فيها ويهلك الحرث والنسل والله لا يحب الفساد) [56]

(ولا تبذروا تبذيرا*إن المبذرين كانوا أخوان الشياطين) [57]

(ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك ولا تبسطها كل البسط فتقعد ملوما محسورا) [58]

(وكلوا واشربوا ولا تسرفوا انه لا يحب المسرفين) [59]

إما التلوث الناجم عن الصوت (الضوضاء) فهي مشكلة بدأت تشغل المجتمعات الحديثة فبدأت تسن القوانين التي تمنع تجاوز الصوت على مستوى معين من الشدة (٧٠) ديسيبل في الشوارع و [55] ديسيبل داخل ورشات العمل [60] لتأثيراته النفسية والعصبية والفسلجية على الفرد وقد تؤدي الى فقدان السمع (إذا كانت عالية الشدة نزيد عن ١٢٠ (ديسيبل) ولقد سبق للقرآن في التنبيه لخطورة هذا التلوث من جهة وبناء الذوق العام في التعامل من جهة أخرى [61].

(واقصد في مشيك واغضض من صوتك أن أنكر الأصوات لصوت الحمير) [62]

(بأيها الذين أمنوا لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي ولا تجهروا له بالقول)[63]

(أن الذين ينادونك من وراء الحجرات أكثرهم لا يعقلون) [64]

إما الحفاظ *على* البيئة الاجتماعية والسلوكية فقد أكد القران الكريم على سلوكية الفرد كونه العامل والمسبب الرئيسي لتلوث البيئة ،وأمر الله عبده إن يكون قدوة حسنة في تصرفاته وإعماله إمام عائلته ومجتمعه وان يربط القول بالعمل ولا يطغي ويتجبر على عباد الله ويقيم العدل والإحسان ويتعاون على البر والتقوى لان الفرد في المجتمع المسلم مسؤول عما يعيل إضافة إلى ما يترتب علية من مسؤولية اجتماعية وسط بيئته .وان ينبذ الأثم والعدوان ويعيش بسلام بعيدا عن الحروب وما تجره على البيئة من ويلات وخراب

(من قتل نفسا بغير نفس أو فساد في الأرض فكأنما قتل الناس جميعا ومن أحياها فكأنما أحيا الناس جميعا [65])

(لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجوا الله واليوم الأخر وذكر الله كثيرا) [66]

(لا يحب الله الجهر بالسوء من القول الا من ظلم وكان الله سميعا عليما) [67]

(وأطيعوا الله ورسوله ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم) [68]

(كلوا من طيبات ما رزقناكم ولا تطغوا فيه فيحل عليكم غضبي ومن يحلل عليه غضبي فقد هوى) [69]

(إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى وينهي عن الفحشاء والمنكر والبغي يعظكم لعلكم تذكرون [70])

ولم يترك الله الخلق بدون رقابة دنيوية بحيث يجتهد كل واحد منهم في عمله مقدرا لنفسه مدى ابتعاده او اقترابه عن جادة الأيمان والتقوى فقد جعل المجتمع ضابطا لسلوك الفرد لتحقيق امتثاله لحكم الله وأتباع ما انزله من خلال القران والسنة المطهرة والابتعاد عن حرامها من خلال مبدأ (الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر)هذا المبدأ الذي يعد من أنجع الوسائل التي عرفها التاريخ في دعم سبل الخير ونبذ الفساد ومقاومة التلوث البيئي على مختلف صوره فهو شكل من أشكال الرقابة الذاتية التي يمارسها المجتمع على إفراده او يمارسها الفرد على نفسه.

(ولتكن منكم امة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون) [71]

(والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر) [72]

٧- الخاتمة :

وهكذا يرسم القران الكريم البيئة السليمة وينظم العلاقة بين الإنسان وبيئته سواء كانت البيئة الطبيعية أو الاجتماعية والسلوكية على وفق ضوابط اذا سار عليها يكون خير وارث للأرض وخير خليفة عليها وبمستوى المسؤولية التي حمل بها فيكون بذلك قد عمل لدنياه ولاخرته وأرضى خالقه وعباده أمنا في سربه مطمئنا ينتظره اجر كبير . ***(إن الله لا يضيع اجر المحسنين)*** [73].

إما إذا خالف ذلك وجانب الحق وعصى أمر ربه فسيلاحقه الخزي في الدنيا والعذاب في الآخرة. أي أن القرآن الكريم سلك في حث الناس على الإيمان والتقوى وصالح الأعمال مسلكين هما الترغيب والترهيب. فأكد على جانب الترغيب بالنعم الدنيوية والأخروية وحذر الناس من ما أصاب الأمم السابقة في الدنيا وعذاب الآخرة (الترهيب)[74].

وبذلك أضاف القرآن رادعا ربانيا للمسلم الذي لا يلتزم باحترام القوانين الو صفية التي تسنها الدول والمجتمعات لحماية البيئة حين أعتبر البيئة جزء من أيمان المسلم يعاقب أو يثاب عليه في الدنيا والآخرة. (**إنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الأرض فسادا أن يقتلوا آو يصلبوا آو تقطع أيدهم وأرجلهم من خلاف أو ينفوا من الأرض ذلك لهم خزي في الدنيا ولهم في الآخرة عذاب عظيم**) [75].

المصادر :

١- رشيد الحمد ومحمد سعيدا صبار يني . البيئة ومشكلاتها . الكويت . المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، ١٩٧٩ ص٢٤-٢٥ . ١٩٧٩.

٢- القرآن الكريم

٣- سورة البقرة: أية ٣٦

٤- سورة البقرة: أية ٢٠

٥- سعاد قاسم هاشم "البيئة والحفاظ عليها في ضوء نظرية الاستخلاف الإسلامية "مجلة دراسات اسلاميه ع ٩ ص١٠٣- ١١٨ ، ٢٠٠٢.
٦- الراوي، ساطع محمود "تلوث البيئة في الشريعة الإسلامية "مجلة دراسات إسلامية ع٩ ،،ص١١٩- ١٢١ ، ٢٠٠٢.
٧- رشيد الحمد ومحمد سعيد صبار يني . مصدر سابق ص٣٠
٨- الزيدي ،كاصد ياسر . الطبيعة في القرآن الكريم. بغداد: دار الرشيد للنشر، ص٤٨، ٧٣ ، ١٩٨٠.
٩- سورة لقمان: أية ٢٠
١٠- لويس معلوف. المنجد في اللغة. إيران: دار الفقة للنشر والإسلام، ص٣٢٥ ، ٢٠٠١ .
١١- سورة البقرة: أية٢٩
١٢- سورة طه: أية ٥٣
١٣- سيد قطب. في ظلال القرآن الكريم: بيروت،١٩٨٧ ج٦ ص٣٣٨٥ .
١٤- سورة الجاثية: أية ١٢
١٥- سورة النمل: أية ٦١
١٦- سورة الأنبياء: أية ٣٠
١٧- سورة البقرة: أية ٦٠
١٨- سورة الفرقان: أية ٤٨
١٩- سورة ق: أية ٩
٢٠- الزيدي ، كاصد ياسر . مصدر سابق ص١٤٦ .
٢١- سورة النمل:أية ٦٣
٢٢- سورة الروم: أية ٢٤
٢٣- بدوي محمود الشيخ. قضايا البيئة من منظور إسلامي. القاهرة. الدار العربية للنشر والتوزيع، ص٩١ ، ٢٠٠٠.
٢٤- رشيد الحمد ومحمد سعيد. مصدر سابق ص١٢٣
٢٥- سورة إبراهيم: أية ٤
٢٦- سورة القصص: أية ٣٤
٢٧- بدوي محمود الشيخ. مصدر سابق ص ٩٤
٢٨- سورة البقرة: أية ١٧٠
٢٩- سورة الأنبياء: أية ٥٣
٣٠- سورة لقمان : أية ١٨
٣١- لويس معلوف. مصدر سابق ص ٤٢٤
٣٢- سورة التكوير: أية ٨، ٩
٣٣- سورة الحجرات: أية ٤
٣٤- سورة الفرقان: أية ٦٧
٣٥- بدوي محمود الشيخ. مصدر سابق ص ١٠٠
٣٦- سورة النور: أية ٣٠

٣٧- سيد قطب.مصدر سابق.ج٤، ص ٢٥٠٧
٣٨- سورة الإسراء: أية ٣٣
٣٩- سورة النساء: أية ١٢٥
٤٠ - سيد قطب. مصدر سابق.ج٢، ص ٦٦٠ .
٤١ – سورة الحجرات: أية ١٣
٤٢- سورة النساء: أية ١
٤٣- سورة النساء: أية ٩٥
٤٤- سورة التوبة: أية ٩
٤٥- سورة البقرة: أية ٢
٤٦-سورة النور: أية ٢٧
٤٧- سورة النساء: أية١٢٥
٤٨-سورة البقرة: أية ٢٩
٤٩- سورة العنكبوت: أية٣٦
٥٠- سورة الأنبياء: أية ١٠٥
٥١- سورة آل عمران: أية ١٨٩
٥٢- سورة القمر: أية ٤٩
٥٣- سورة الحجر: أية ١٩
٥٤- محمد فؤاد عبد الباقي. المعجم الفهرس لألفاظ القرآن الكريم. إيران،انتشارات ص٦٤٤ ، ١٩٩٩.
٥٥- سورة الروم:أية ٤١
٥٦- سورة البقرة: أية ٢٠٥
٥٧- سورة الإسراء: أية ٢٦، ٢٧
٥٨- سورة الإسراء: أية ٢٩
٥٩- سورة الأعراف : أية ٣١
٦٠J.R. Comeron And J.Skofronice,Medical Physics USA ,john Wily , P253, 1992.
٦١- فاضل حسن احمد ، هندسة البيئة . ليبيا ، جامعة عمر المختار ، ص ٣٧٧ ، ١٩٩٦ .
٦٢- سورة لقمان : أية ١٩
٦٣- سورة الحجرات: أية ٢
٦٤- سورة الحجرات: أية ٤
٦٥- سورة المائدة: أية ٣٢
٦٦- سورة الأحزاب: أية ٢١
٦٧- سورة النساء : أية ١٤٨
٦٨- سورة الأنفال: أية ٤٦
٦٩- سورة طه: أية ٨١
٧٠- سورة النحل: أية ٩٠
٧١- سورة آل عمران: أية ١٠٤

٧٢- سورة التوبة: أية ٧١

٧٣ -سورة التوبة: أية ١٢٠

٧٤- حامد صادق قنيبي . المشاهد في القرآن الكريم: دراسة تحليليـــة وصـــفية. الأردن: مكتبـــة المنـــار، ص٢٦٢، ١٩٨٤.

٧٥- سورة المائدة: أية ٣٢